(451) ومن قرأ بالنون كان المعنى كقول من قدر أن الفعل ماتقدم من اسم ا وجاز ان تنسب المساءة إلى ا، وإن كانت من الذين جاسوا خلال الديار في الحقيقة، لانهم فعلوها بقدرة لاله وتمكينه، فجاز ان تنسب اليه، كماقال " ومارميت اذ رميت ولكن ا رمى " (1) ويجوز ان يكون اللام في قوله " ليسؤوا " وليدخلوا " " وليتبروا " لام العاقبة، لان ا لا يريد منهم ذلك من حيث كان ذلك ظلما وفسادا. يقول ا تعالى لخلقه من المكلفين " إن أحسنتم " اي فعلتم الافعال الحسنة من الانعام إلى الغير، والافعال الجميلة التي هي طاعة " أحسنتم لانفسكم "، لان ثواب ذلك، واصل اليكم " وإن أسأتم " إلى الغير وظلمتموه " أسأتم " لانفسكم لان وبال ذلك وعقابه واصل اليكم، وإنما قال " فلها " ليقابل قوله " احسنتم لانفسكم " والمعنى ان اسأتم فإليها، كمايقال: احسن إلى نفسه ليقابل اساء إلى نفسه، على ان حروف الصفات يقوم بعضها مقام بعض اذا تقاربت معانيها، قال تعالى " بأن ربك اوحى لها " (2) والمعنى اوحى اليها. ومعنى انت في منتهى لاساءة، وانت المختص بالاساءة، متقارب. " فإذا جاء وعد الآخرة " يعني وعد المرة الاخرة " ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد " يعني المبعوثين عليكم " كمادخلوه " في المرة الاولى يعنى غيرهم، لان هؤلاء بأعيانهم لم يدخلوها في الدفعة الاولى " وليتبتروا ماعلوا تتبيرا " فالتبار والهلاك، والدمار واحد، وكل ما انكسر من الزجاج والحديد والذهب تبر. ومعنى " ماعلوا تتبيرا " ماغلبوا عليه، وجواب (اذا) محذوف وتقديره: فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم. وقيل: بعثناهم ليسؤوا قوله تعالى: (عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا جهنم

---

(1) سورة 8 الانفال اية 17 (2) سورة 99 الزلزال اية 5